

المحور الرابع :

هيجل: (الجمال الطبيعي و الجمال الفني)

• أهداف الدرس:

- _ أن يتعرف الطالب على الفيلسوف (هيجل)
- _ أن يسوعب الطالب التأثير الفلسفي ل(هيجل) على علم الجمال
- _ أن يفهم الطالب آراء وفلسفة الجمال عند (هيجل)
- _ أن يفهم الطالب رؤيته في الجمال الطبيعي و الجمال الفني
- _ أن يميز الطالب بين آراء (كانط) و (هيجل) في رؤيتهما للجمال

• تعريف هيجل:

هو (جورج ويلهلم فريدريش هيغل)(Georg Wilhelm Friedrich Hegel) ، فيلسوف ألماني ولد في (شتوتغارت) في المنطقة الجنوبية الغربية من ألمانيا. يعتبر (هيغل) أحد أهم الفلاسفة الألمان، و أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

1_ الجمال الطبيعي:

هيجل من الذين كان لهم الفضل في التعمق في مفهوم الجمال، هذا ما منحه شهرة وإعجاب لا مثيل لها.

✓ من أهم خصائص مذهبه الجمالي:

- توجه (هيجل) في عرضه لمذهبه الجمالي توجهها ميتافيزيقيا.
- _ الجمال نمط معين لتمثيل الحقيقة و اظهارها في طابع حسي، لذلك فهو يرى أن ما وصل اليه (كانط) هو نتيجة لفصله بين عالم الظواهر و بين عالم الشيء في ذاته، بينما الجمال ليس تجريدا لملكة الفهم، وانما هو في ذاته العيني والمطلق.
- _ رفض (هيجل) لمبدأ الجمال في الطبيعة؛ لأنه يرى أنه لا جمال سوى الجمال العقلي وهو الجمال الموجود في الفن؛ لأنه نتاج العقل مع الاحساس.
- _ الجمال الفني عند (هيجل) أرقى من الجمال الطبيعي؛ لأنه متولد من العقل وهو من نتاج الروح، وأن كل ما يأتي من الروح اسما هو موجود في الطبيعة .
- _ يرى (هيجل) أن الجمال الطبيعي هو أول تعبير عن الجمال.
- _ التميز بين الجمال الطبيعي والفني أن الفكرة هي الجمال الكامل في ذاته، بينما الطبيعي هو الجمال الناقص، والجمال فكرة و الفكرة تتقدم باتجاه الواقع وهي لا تلقى هذا الواقع الا من الذاتية الواقعية المطابقة للمفهوم. وبذلك يرى (هيجل) أن الجمال الحقيقي هو الذي يتجسد في الفكرة والمضمون لا في الشكل الخالص، حتى أصبح الجمال عنده عبارة عن فكرة تطورت عبر التاريخ، من سيطرة المادة الى سيطرة الفكرة ومن الشكل الى المضمون.

2_ الجمال الفني:

- عرفنا سابقا _ أن الجمال عند (هيجل) هو التجلي المحسوس للفكرة، نفهم من ذلك أن:
- _ مضمون الفن هو الافكار، أما الصورة التي يظهر عليها الأثر الفني فإنها تستمد بنيتها من المحسوسات والخيالات.
- _ الفن إذا بلغ غايته ؛ فإنه لا يلبث أن يسهم مع الدين والحياة في تفسير المطلق وإلقاء الضوء على جوانبه.
- _ على الفنان أن يفكر مليا ويتأمل بعمق الفكرة التي سيعبر عنها من خلال العمل الفني .

على الفنان أن يحرص على أن لا تكون الفكرة بمعزل عن الحقائق الجوهرية في الحياة ونشاطات المجتمع الانساني؛ وهذه هي الغاية الحقة للعمل الفني عند (هيجل).

الجمال الفني أرقى من الجمال الطبيعي، وذلك لأن العقل والعقل وحده قادر على أن يستوعب الحقيقة ويستوعبها في ذاته؛ حتى أن ما يكون جميلا لا يكون جميلا حقا الا بالمشاركة في هذا العنصر الارقى كشيء مخلوق، وبهذا المعنى اذا كان هناك جمال في الطبيعة، فإنه لا يكشف نفسه الا على أنه انعكاسا للجمال الذي يمت للعقل.

الفن ليس تقليدا للطبيعة أو محاكاة لها، وإنما يتخذها وسيطا للتعبير عن الجوانب المختلفة للوجود الانساني.

الفن ليس له من غرض سوى التعبير عن علاقة الذات بالموضوع في مستوى الوحدة المباشرة، وجوهر الجمال هو التوافق الوضعي الذي يحققه الجمال نفسه فيما بين الذهن والاحساس عن طريق التحرر الذي ينجم عنه،

الفن يقظة الاحساسات الملائمة المحببة عن طريق خلق الاشكال التي تعطي مظهرا للحياة. الفن هو وحده القادر على التعبير عن الباطن والظاهر وعن الفكرة بالشكل والوجود للجمال الا بالفن. (12)

إن الفنان لا يستهدف من عملة الفني أن يكون غاية نفعية كأن يستعمل الفن كأداة للتعليم أو الوعظ الديني.

يربط هيجل الجمال بالحقيقة ويرفض أن يكون الجمال تعبيرا عن الواقع، إذ أن الجمال ليس سوى تحديد خاص يتم به التعبير عن الحقيقي وينكشف لنا.

حين يعبر الفن عن المطلق لا يتعامل بالتصورات المجردة بل يجمع اليها العيانات الحسية، فالجمال هو تجلي الفكرة بطريقة حسية،

موضوع (الاستيقا) لا يتناول الجمال الطبيعي، وإنما يتعلق بالجمال الفني؛ لأن الجمال في الفن أرفع مكانه من الجمال الطبيعي لأنه من ابداع الروح وخلق الوعي ونتاج الحرية و ما هو من انتاج الروح يحمل طابعها ويكون اسما من الطبيعة.

● تطبيق : وازن بين نظرة (كانط) ونظرة (هيجل) للجمال الطبيعي و الجمال الفني

● الهوامش

1. حيدر جواد السهلاني 1/939923-b12-a/www.almothaqaf.com/http/

2. هيجل: فكرة الجمال،

3. هديل بسام زركانه: المدخل في علم الجمال،

4. مجاهد عبدالمنعم مجاهد: جدل الجمال والاعتراب،

5. رمضان بسطاويس ومحمد غانم: فلسفة هيجل الجمالية،

6. عبد الفتاح الديدي: هيجل،

7. محمد علي ابو ريان: فلسفة الجمال،

8. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال (اعلامها ومذاهبها)،

9. ar.wikipedia.org > wiki

بالتوفيق للجميع مع دوام الصحة والعافية